105322 ـ ضرب الأمثلة من القرآن

السؤال

نسمع كثيراً من الناس يستخدمون الآيات القرآنية لضرب أمثلة أو ما شابه ذلك ، كقوله : (لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ) الغاشية/7 ، وقوله : (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) طه/55 ، ومن تلك الآيات القرآنية الكريمة التي لا يمكن التلفظ بها إلا لما يفيد وينفع ، لا للسخرية والاستهتار ، كالدارج على ألسنة بعض الناس ، وما نسمعه أو نقرأه ، فهل هذا جائز أم لا ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

" لا بأس بالتمثيل بالقرآن ، إذا كان ذلك لغرض صحيح ، كأن يقول : هذا الشيء لا يسمن ولا يغني من جوع ، أو يقول : منها خلقناكم وفيها نعيدكم ، إذا أراد التذكير بحالة الإنسان مع الأرض وأنه خُلق منها ويعود إليها ، فالتمثيل بالقرآن إذا لم يكن على وجه السخرية والاستهزاء فلا بأس به ، أما إذا كان على وجه السخرية والاستهزاء ـ كما يقول السائل ، فهذا يعتبر ردة عن الإسلام ، لأن من استهزأ بالقرآن أو بشيء من ذكر الله عز وجل ، فإنه يرتد عن دين الإسلام ، كما قال تعالى : (قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) التوبة/65، 66 ، فيجب تعظيم القرآن واحترامه ، ولا يمنع هذا أن الإنسان يتمثل به على وجه نزيه ، وعلى وجه طيب ، لا مانع من ذلك ، أما استعماله من باب السخرية والاستهزاء ، فهذا ردة عن الإسلام" انتهى. والله تعالى أعلم .

"مجموع فتاوى الشيخ صالح الفوزان" (1/127) .